العائلة

مجلة ادبية علمية نسائية

(تصدر مرتين في الشهر)

﴿ الجزء التاسع عشر — السنة الاولى ﴾

﴿ مصر في ١٠ يناير سنة ١٩٠٠ الموافق ٩ رمضان المبارك سنة ١٣١٧ ﴾

حسن الظن في البيت

جاء في خرافات الاقدمين ان الالهة اجتمعوا يوماً في مسكنهم الاولمبي واخذوا يتداولون في شؤونهم السماوية وفيما هم كذلك قام احدهم وسأل الاخرين هذا السؤال : بمن تشبهون ياترى الناس الساكنين في الارض . فلم يتمكن احدهم من اعطائه الجواب الشافي المقنع بل اخذ كل يبدي رأياً يناقضه فيه الآخر الى أن ملوا البحث واقروا رأيهم على ارسال مندوب من قبلهم الى الارض ليستطلع لهم طلع البشر ويستقصي اخبارهم ثم يعود الى

الاولمب وينبئ الآلهة بنتيجة ماراًه . فذهب المندوب وعند رجوعه اجتمع الالهة لاستماع تقريره لان كلا منهم كان متشوق لمعرفة نتيجة تلك البعثة اما المندوب فقال ان ساكني الارض قوم غريبو الاطوار جداً فلا خلق خاص لهم ولا طبع ذاتي لاحدهم فترى كلا منهم بحسب ما يكون ظنك فيه فاذا ظننته قاسياً لايعامل سواه الا بالقساوة والصرامة وان خلته صادقاً لامكنك ان تتوكل عليه وتستأمنه على شؤونك واذا افتكرت فيه انه مخادع مخاتل لوجدته يكذب ويمكر ويتمادى وان حسبته شفوقاً رؤوفاً لرأيت الشفقة نفسها قد تجسدت فيه

ثم ان هذه القصة هي خرافية لاأصل لها غير انها تدلنا على حقيقة جيدا لو تدبرتها السيدة وسلكت بموجبها لانها حينئذ تحسن ظنها بزوجها الذي جمعتها واياه لروابط القربية والاقدار لتصرف العمر معه وتذوق واياه حلو الحياة ومرها .

قال أحد كبار الكتبة ان المرأة تكون بحسب مايريد الرجل ونحن نقول ان الرجل يكون بحسب ظن المرأة فيه . أجل فالمرأة لاتتمكن من حفظ نفوذها على زوجها ولاتقدر ان تجعله شفوقاً صادقاً محباً ثابتاً على عهوده الا متى حسن ظنها فيه ووثقت به وحينئذ تبطل أسباب الشقاق ويمتنع سوء التفاهم وتقتني الغيرة وتحترم زوجها احترام المرؤوس الحر لرئيسه المختار منه كما المعنا الى ذلك في مقالاتنا السابقة .

ومن النساء من تظهر لزوجها عدم ثقتها به حتى قبل سلوكه سلوكا يعذر فيه سوء الظن ولو بعض العذر وما ذلك الا لانها تتصور الى سوء الظن من حسن الفطن أولانها كثيراً ماسمعت جاراتها الجاهلات

يتمثلان بهذا المثل القبيح « آمني ببقاء الماء في الغربال . ولا تؤمني بثبات الرجال » ومنشأ هذا المثل وما يشابهه من الامثال التباعد الذي كان بين الجنسين قديماً والحاجز الحصين الذي كانت الاخلاق الشرقية قد رفعته بين الرجال والنساء . مع ان سوء الظن أبعد عن الفطنة منه عن الجهل فالسيدة التي تريد الراحة وهدو البال عليها ان تأول التأويل الحسن نفس الاعمال التي يكون فيها ما يدفع للريب لاول وهلة فالرجل يحاذر لوم زوجته قبل تكراره ومتى اعتاده فلا يعود يؤثر فيه التأثير المطلوب بل قد تدفعه السآمة منه والضجر الى ان يستخفه ولو مرة وأعوذ بالله من شر سوء القصد الذي يعقب سوء الظن

﴿ الطب والطبيب ﴾

(في اوهام العوام)

يتوهم عامة الناس ان الطب مهنة هينة بسيطة لدرجة ان كل واحد منهم يتصور انه يعرف شيئاً منه ويفهم الكثير من قضاياه فيتكلم فيه بجراءة العارف الخبير ولا يتأخر عن ابداء آرائه ونصائحه الطبية كلما سنحت له الفرصة جاهلا ان الطب علم او بالحرى مجموعة علوم عويصة صعبة التحصيل لا تنال الا بالدرس العميق مع المزاولة الطويلة والاختبار البعيد

حكي ان احد الملوك سأل اهل بلاده عن المهنة الاكثر انتشاراً في بلاده فقال له نديمه انها صنعة الطب فأنكر الحضور ذلك القول وطلب الملك من نديمه البرهان فوعده أن يأتيه به في الغد وفي اليوم الثاني جاء النديم البلاط مع الراس ضامداً خده كما يفعل المصاب بألم الاسنان